بالصوت أم بالصدى

بالصوت أم بالصدى

شعر

محمد جاويش

(٣)

اسم الكتاب : بالصوت أم بالصدى
اسم المؤلف : محمد جاويش
النوع : شعر فصحى
رقم الإيداع : ٢٠١٩/١٠٧٦٧
الترقيم الدولي : 978 – 977 – 85501 – 5 - 3
تصميم الغلاف : محمد إبراهيم
الإخراج الفني : فتحي عبد ربه
المدير العام : نورا جويدة
المستشار العام : محمد جاويش
مدير النشر : أحمد عبد الجواد

مؤسسة سهيل الأدبية
بيت الشعر العربي

رئيس مجلس الإدارة : سهل بن عبد الكريم

كل ما ورد في هذا الكتاب يعبر عن رأي المؤلف دون أدنى مسؤولية على المؤسسة

إهـــداء

إلى وارثِ الأنـبِيـاء

أبِي

(صَاحِب الـمِنَّــة)

وإلى السَّيِّدةِ الإستـثنَاء

أُمِّي

(مِفتَاحِ الـجَنَّــة)

محمد جاويش

ومضَةَ النُّور

هَـزَّتْ بِجِـذعِ الــحُبِّ .. فَـانــسَابَ الــهَوَى
وأَنَــا أُنَـادِيـهَــا : بِـرَبِّــكِ .. زِيْــدِي

صُــبِّي أكَاسِيْــرَ الغَــرَامِ جَمِيْعَــهَا
فَالـنَّبْــضُ نَــبْضُكِ وَ الوَرِيْــدُ وَ ريْــدِي

وَبِـفَـاتِـنَــاتِ الــدُّرِ.. هَيَّــا سَرْبِـلِــي
كُــلَّ القَصَائِــدِ .. إنَّ عِـيْــدَكِ عِيْــدِي

يِــا رَحْمَــةَ الهَــادِي وَنَـفْـحَــةَ رَبِّـنَــا
مِــنْ رُوحِــهِ فِــي خَـافِـقَــيَّ وَجِيْــدِي

يَـا وَمْـضَةَ الـنُّـورِ الَّـتِـي فِـي مُـقْـلَـتِـي
أنـــتِ العَصِيَّـــةُ عَـــنْ رُؤى الـتَّـقْـلِيْـــدِ

الـمَـــنُّ وَالـسَّـلْـــوَى لَكَـــمْ هَطَـــلا هُنـــا
ثُـــمَّ السَّـمَـــوَاتُ احْتَجَبْـــنَ .. فَجُـــودِي

جُـــودِي ولَـــو عِنْـــدَ الإلَـــهِ بِدَعَـــوَةٍ
فَـأَنَـــا الـمُـــرِيْدُ وَذَاكَ نَـبْـــضُ مُـــرِيْدِي

إذْ كَـــانَتِ الـجَـنَّـــاتُ فِـــي أقْدَامِـهَـــا
فَـلقَـــدْ حَـظِـــيتُ فَوَجْـهُـــهَا مَـقـــصُودِي

مَـــا زالَ كَعْبُـــكِ بُـغيَتِـــي ولأرتَـــقِي
عَـيْـنَـــاكِ يَـــا أمَّـــاهُ بَـيْـــتُ قَـصِـيْـــدِي

إنِّـــي بِـــلا عَـمَـــلٍ أُشَـفِّـعُـــهُ إذا
مَـازَاغَـــتِ الأبْـصَـــارُ يَـــوْمَ شُـهُـــودِي

ألـقَـــى حَـبِـيْـبِـــي فِـــي الزِّحَـــامِ بِحُـبِّـــهَا
فَـــعَلَى الْـمَسَـــابِحِ ذِكْـــرُهَا تَمْـجِـيْـــدِي

أرْقَـــى بِـنُـــورِكِ فَـــوْقَ سِـــدْرَاتِ السَّـمَـــا
فَـالـخُـــلدُ بِـــرُّكِ وَالـــهَوى تَـوحِـيْـــدِي

أبِـي

حَقَّــاً . جَـلالُ الحَــرْفِ عِنْـدَكَ يَنْحَنِــي
إذْ لا أوَفِّـــي بَـعْـــضَ مَـــا أوْفَيْتَنِـــــي

قَلْبِـــي يَـحِـــيكُ مِـــنَ المَشَـاعِـــرِ بُـــرْدَةً
عَصْـــمَاءَ .. فَالبَسْـــهَا .. كَمَـــا ألبَسْـــتَنِي

لا عَيْـنَ فِـي الأسْـحَارِ تُبْصِـرُ مَـا بِـهَا
فَبَـــأيِّ آلاءِ الهَـــوَى أبْصَرْتَنِـــي ؟

قَـــبَسٌ مِـــنَ النَّسَـــبِ الشَّـــرِيْفِ حَمَلْتَـــهُ
وأنَـــا الـمُتَيَّـــمُ .. بِـالعَبَـــاءةِ جِئتَنِـــي

يَـــا آخِـــرَ الأقْمَـــارِ .. أوَّلَ نُـورِهَـــا
يَـــا .. كُلَّمَـــا أُلْـــقِي عَصَـــايَ .. سَـحَرْتَنِي

أبَتَـــاهُ .. يَـــا فَيْضَـــاً يُـغَـــازِلُ أحْـرُفَـــاً
فِـــي الثَّـغَـــرِ حِيْـــنَ أقُـولُـهَـــا أسْـعَدْتَـــنِي

يَـا دَمْـعُ .. مَـالِـي حِـيْنَ ألـهَـجُ بِـاسْـمِهِ
ألقَـــاكَ بِـــالعَبَراتِ قَـــد أغْرَقتَنِـــي ؟

مَـفْـتُـونَـــةٌ رُوْحِـــي بِمَـــنْ يَسْمُـــو بِـهَـــا
يَـــا مُـنْـشِـــدَ الـُّـــروحِ الَّـــذِي أطرَبْتَـنِـــي

يَـا خَـادِمَ القُـرآنِ : وَجْـهُكَ بَيْنَنَـا
تَـاجٌ لأزْهَـرِكَ الَّـذِي حَبَّبْتَـنِي

وَرَفَعْـتَ قَـدْرَ الـعِلْمِ فِـي زَمَـنِ الـخَـنَا
وَعَمِلْـتَ بِـالعِلْـمِ الَّـذِي عَلَّمْتَـنِي

هَـذَا أوانُ الْـبِـرِّ .. أوَّلُ سَمْتِـهِ
إنِّـي عَـلَى العَهْـدِ الَّـذي أوْلَيْتَنِـي

فَـاهْنَـأ فَمِثْـلُكَ فِـي القُلُـوبِ مُخَلَّـدٌ
وَاللهُ يَـرْعَـانِـي لأنَّـكَ صُنْتَـنِـي

حَديثِي للبَحْر

حَيــرانُ يَـا بَـحْـرُ .. أمْ أنِّــي أنَــا الوَجِـبُ ؟
في الشاطِيءِ الرَّحْبِ .. قَدْ يَأتِي لَنَا التَّعَبُ

أسْــرَارُكَ البُكْــمُ كَـمْ طَنَّــتْ بِـهَــا أُذُنِــي
لا يَـفْهَــمُ الُّلــبُّ إلا مَــا الــهَوَى يَـهَــبُ

كَــمْ مِــنْ مُحِبِيْــنَ أَنــتَ اليَـوْمَ شَـاهِدُهُــمْ
عَـلَى الغَـرَامِ وَمَـا فِــي الرَّمـلِ قَـد كَـتَبُـوا

الأنَ جِئــتُ وَحِيــدَاً عُــدْتُ مُعْتَــرِفَاً
إنِّــي أنَــا الخِــلُّ وَالوَلـهَــانُ يَــا عَـجَــبُ!!

تَعِبْتَ يَا بَحْرُ ؟ . أدْرِي . كَمْ شَقِيتَ مَعِي
حَدِيثُكَ العَذْبُ مَا يَحْيَا بِهِ الأَرِبُ

يَا كَمْ بَثَثْتُكَ مِنْ أسْرَارِ لَوعَتِنَا
ذهَبْتَ بِالسِّرِ والأحبابُ قَد ذَهَبُوا

واليَومَ جِئْتُكَ أنْشُدُ فِيْكَ قِصَّتَنَا
وأسْبُرُ الغَورَ .. هَل بَاحَتْ بِنَا الحِقَبُ

لَمْ تُفْشِ سِرِّي وَلَمْ تَعْبَثْ بِعَاطِفَتِي
دَاوَيْتَ بِالصّمْتِ مَا بَاحَتْ بِهِ الشُّهُبُ

تُجَــنُّ يَــا بَحْــرُ .. يَــومَا كَالجِبَــالِ ذُرَاً
وَحِيْــنَ تُلقَــى العَــصَا بالوَجْــدِ تَرتَهِــبُ

عَلَّــمْتَ يَــا بَحْــرُ قَلبِــي أنْ يَمُــوجَ هَــوىً
فِي الوَصْلِ تَاقَ السَّمَا .. فِي الهَجْر يَنتَحِبُ

أَلْقَيْــتُ عِشْقِــيَ فِــي التَّــابُوتِ تَحْرُسُــهُ
فَــأنْــــتَ أمٌ بِــــه .. أو أنْــــتَ فِيــــهِ أبُ

إنْ شِــئتَ غَيَّبْتَــهُ أو شِئْــتَ مِنــكَ نَجَــا
كَــمَا الخَــلِيْلِ بِشَــوقٍ ضَمَّــهُ الــلهَبُ

تَخْتَــالُ يَــا بَحْــرُ ؟. حَقُّــكَ !! لا أرى عَجَبَــاً
فِـــي القَــاعِ دُرٌّ عَــنِ الأنظَــارِ تَحْتَجِـــبُ

آوَيْـــتَ عِنـــدَ شُـــطُوطٍ كُـــلَّ مَـــنْ عَـــشِقُوا
وَدَمْـــعُ عَـــيْن السَّـــهَارَى فِـــيكَ يَـنْسَكِـــبُ

تُهْـــدي نَسِيْمَـــكَ لِلْمُـــلتَاعِ تُؤنِـــسُهُ
وللخَـنُـــونِ زفِيْـــرَاً دُونَـــه الغَضَـــبُ

سُـبْحَانَ مَنْ قَدْ حَبَـاكَ السِّحرَ فَـيضَ رؤى
حَبَـاكَ مِـنْ حِـكمَةٍ تَهْمِـي لَهَـا السُّـحُبُ

فِـرَاقْ

وَكَـــأيِّ مَحبُـــوبٍ يُـــفَارِقُ حِبَّـــهْ
الأنَ يَنـــزِعُ مَـــنْ أَحَـــبَّكَ قَلبَـــهْ

هَـــلْ كُـــنْتَ كَعْبَـــتَهُ التِـــي يَرتَـــادُهَا
أَو عِـــنْدَ شَـــطِّكَ كَـــانَ يَغسِـــلُ ذَنْـــبَهْ ؟

الآنَ يُـودِعُـــكَ الأمَـــانِيَ كُـلَّهَـــا
وَالذِّكْـــرَياتِ وَمَـــا هَـــوَى وَأحَبّـــهْ

وَيَعُـــودُ لِلدُّنِـــيا عَـــلِيلاً بَعْدَمَـــا
بَـــاتَ المُعَـــنَّى حِـــينَ أفـــرَغَ جَـــنبَهْ

قَـــدْ صَـــارَ يَـــمْشِي مَائِـــلاً عَـــن ذَاتِـــه
وَيَشُـــدُّهُ تَحْنَـــانُ قَلبِـــكَ صَـــوبَهْ

أَمْ كَيــفَ تَــلتِمُهُ الشَّــوَارِعُ وَالْمُنَــى؟
وَهُــوَ الَّــذِي فِــي الْتِّــيهِ أنْكَــرَ دَربَــه

فَبِــأيِّ آلاءِ الْمَحَاسِــنِ كُلِّهَــا
سَيَــؤوبُ مُخَــتَارَاً لِــيذْكُرَ حِبَّــهْ

أنسَــاهُ مَــوجُكَ كُــلَّ مَــن فِــي شَطَّــهِ
وإذا رَأى وَجْــهَ الأقَــارِبِ شَبّــه

فَــإذَا غَــدَا زَارَ الْحُسَــينَ وَعِــندَهُ
رَفَــعَ اليَــدَين وَعَــادَ يَســألُ رَبّــهْ

أمّـي

وقـــالت ليـــت تُـهدِنِـــي قَصـــيدة
وتُسعِدُنِـــي بأشعَـــارٍ جديـــدة

كمـــا فِـــي كُـــلِّ عِـــيدٍ كُـــنتَ تـــأتِي
إلـــى قَلبِـــي فتُحيِـــي لِـــي وَرِيـــدَه

وتَـــنْسُجُ مِـــن حُـــروفِ الْحُـــبِّ عِقـــداً
يُـزَيّـــنُ لِلفُـــؤادِ هُنَـــاكَ جِـــيدَه

فَـإنَّـــكَ إنْ غَزلـــتَ البـــوحَ أزهُـــو
وأُمسِـــي بَـــينَ أقْـــرَانِي فَريـــدَه

فَكَـــم تِـــبرٍ تَـفَلَّـــتَ مِـــن يَديـــنَا
ويَبـــقَى الشِّـعْـــرُ آمـــاداً بَعِـــيدَة

رَفَـــعتُ إلـــى الكريـــمِ هُـــنَاكَ كفِّـــي
حَمِـــدْتُ اللهَ مِـــن فَـــضلٍ ومِنّـــة

أطُـــوفُ بِعِـــينِ مَـــن أهْـــوى غَـــراماً
وأغـــزلُ مُهجَـــتِي فَـــرضَاً وَسُـــنّة

وَيَـعْـــزِفُ قَـــلبيَ الْمُشـــتَاقُ لَحنَـــاً
وَيُهدِيـــهَا كَمَـــا التِّـــريَاقِ فَنّـــه

فَـــنَهْرُ الْحُـــبِّ يَـــروِي لِـــي فُـــؤادِي
وَيكسُـــونِي بِـــأرضِ الْخَـــوفِ أمنَـــه

وَحَسْـــبِي أن يَمُـــوجَ النَّـــاسُ هَـــمَّا
وَلِـــي عِـــندَ الْحَبِـــيبِ هُـــنَاكَ جَـــنّة

أجَـــل أشتَـاقُـــها دومـــا بِبَـــالي
تُـــطيِّبُ خَـــاطِري وَتُـــزِيلُ هَمِّـــي

وَحِـــينَ سَنَابِـــكُ الأيَّـــامِ تَـقسُـــو
أعُـــودُ لِـحضنِـــهَا وأقُـــولُ ضُـــمِّي

فَـتَربُـــتُ بِابـــتِسامٍ فَـــوقَ قَـــلبِي
وَتَمحُـــو فِـــي حَنـــانٍ كُـــلَّ غَـــمِّي

وَتُسْمِعُـــنِي أَغَـــانيَ مِـــن زَمَـــانٍ
جَميـــلٍ كَـــانَ يُسلِمُنِـــي لِنَـــومِي

فَـــلا صَـــوتٌ تَغَـــلغَلَ فِـــي فُـــؤادِي
ولا وَجـــهٌ أضَـــاءَ كَـــوجهِ أُمِّـــي

أَراكِ اليَـــومَ وَالدُّنـــيا تَجَـــنَّت
وَقَـــدْ خَـــطَّ الزَّمَـــانُ عَليـــكِ نَـــقشَه

وَأحنَـــى ظَـهْـــر مَـــن أهَـــوَى بعُنـــفٍ
وأضْعَـــفَ طَـــيرَه واجـــتَاحَ عُشَّـــه

وَكَانَـــت تَـــملِكُ الدُّنِـــيا فَصَـــارَت
كَمَـــن يَحتَـــاجُ بَيـــنَ الْمـــوجِ قَشّـــة

وَمَالِـــي غَيـــرُ أنْ يَلتَـــاعَ قلـــبي
وَجَـفنِـــي شَـــاخِصٌ وَيَهَـــابُ رَمشَـــه

عَجيـــبٌ أنـــتَ يـــا ذَا الدهـــرُ تَـــقسُو
إذ اسْـــتَبدَلتَ بَـــأسَ الكَـــفِّ رَعشَـــة

وإذ بَـــخِلَت بِـــبعضِ البِـــرّ نَـــفسِي
بِكُـــلِّ العُمـــرِ كَـــلا لـــم تَضِنِّـــي

(فَـــإمَّا يَـــبلُغَنَّ) وكُنـــتُ أَنـسَـــى
وتَأخُذُنِـــي الزَّخَـــارِفُ عَنـــكِ مِـــنّي

بِـــرَغمِ قَسَـــاوتِي . جَهلِـــي فَإنِّـــي
أظَـــلُّ العُـــمرَ أُحِســـنُ فِـــيكِ ظـــنِّي

وَأقـــرأُ سُـــورَةَ الإسْـــرَاءِ دَومَـــاً
فَـــأنشُدُ فِـــي الزِّحَـــامِ رِضَـــاكِ عَـــنّي

دَعُـــوتُ اللهَ يَجـــزِي كُـــلّ أمٍّ
بِـخَـــيرٍ وَافِـــرٍ فَـــاقَ التَّمنِّـــي

جَنَاحَاي

حَبيبَـــيّ لـــمْ أظْلِـــم ولَـــم أتـعَسَّـــفِ
وَلَسـتُ أبَـــاً كَالغَـيمِ يَـبدُو ويَخـتَـفِـــي

ومَـا أنَـا مَـن قَـد بَـاعَ وانصَـاعَ للجَـفَا
وخَـلَّا هُنَـــا شَمسَـيهِ رَهـنَ التَّكَـسُّفِ

ولكِـنَّنِـــي كَـــالمَاءِ أطلَـــقتُ لِـــلمَدَى
سَحَـائِـــبَ بِـــرٍ فِـــي شُـطُوطٍ لا تَـــفِ

فَـــمَا حِـــيكَ أو قَـــال بالإفـــكِ قَائِـــلٌ
فَـقَلبِـــي خِـــلافٌ لإتِّـــهامٍ زَائـــفِ

وَقَــد كُنتُــمَا تَــمرَاً يُزَيِّــنُ نَـخلَتِــي
فَأمسَيتُــمَا كَالطِّــيفِ للحُــلمِ يَدلُــفِ

فَــأهرَعُ عَــلّي إن لَـثَــمتُ جَبِـينَــهُ
سَــيلمَسُ شَــوقِي والهَــوى وَتَشَــوُّفِي

وَلَـكِنَّــهَا الأحــلامُ تَــنمَاعُ مِــن يَـدِي
وَتَـبقَــى تُـخاتِـلُنِــي بِــدونِ تَــأسُّفِ

وكَــيفَ يُـحَلِّــقُ فِــي الأمَانِــي عَاشِــقٌ
جَـنَـاحَــاهُ ذَابَــا مِــن لَــهيبِ التَّـخَــوُفِ

فَحِـبُّ سَبَـا قَلبِـي وَغَـادَرَ نَـائِـياً
وحِـبُّ عَـلى قُـربِ المَسَافَـةِ يَختَـفِي

وَيَـذكُرُ دَهـرِي كَـمْ تَجَـرَّعتُ مُـرَّهُ
لأجـلِ صَغِـيرَيَّ وَدُونَ تَـأفُّـفِ

عَسَـى اللهُ يُرضِـينِي لأرفَـعَ هَامَتِـي
بِحِبَّـيَّ فِـي ثَـوب النَّجَـاحِ المُـترَفِ

بالصَّوتِ أم بِالصَّدَى

حَـــالِي وَحَالُـــكَ فِـــي الجَـــوَى سِيَّـــانِ
مَـــوجِي وَموجُـــكَ فِـــيَّ يَضْطَربَـــانِ

مَسْكُوبَـــةٌ عِنْـــدَ الشَّـــواطِيءِ مُهجَتِـــي
أنَّـــتْ بِـــأوتَارِي وبـــوحِ كَمَـــانِي

فَـــاجْعَل حَدِيثَـــاً قُلتُـــهُ لَـــكَ دُرَّةً
وَلْتُخْفِـــهَا عَـــن عَـــينِ مَـــنْ يَـــلقَانِي

أنَـــا لَـــم أجِـــد إلاكَ يَحفـــظُ مَاثَـــوَى
فِـــي الْـــرُّوحِ مِـــنْ بَـــوحٍ وفَـــيضِ مَـــعانِـــي

إنِّـــي أَخُصُّـــكَ بِالْـــخَوَاطِرِ حِينَمَـــا
صَـــارَ الفُـــؤادُ بِـــلا غَـــرَامٍ ثَـــانِ

الْمَـــوجُ بَـــينَ الْخَـــلقِ يَقْـــذِفُنِي هُنَـــا
لَـكِـــنَّ نُـبلَـــكَ كَـــانَ لِـــي شُـطـآنِـــي

وَجَبَـــرتَ بالأنسَـــامِ كّـــسرَ مَشَـــاعِرِي
وَغَـمَرتَنِـــــي بِـــــالوُدِّ والـتَّـحنَـــــانِ

فَـوجَدتُـــنِي تَـــنسَابُ عِنْـــدَكَ قِصَّـــتِي
وَأخُـطّـــهَا عَـزفَـــاً مِـــنَ الألْـحَـــانِ

مَنفَـىً هِـي الـدُّنيا وأنـتَ لِـيّ الحِـمَى:
هَـــذا اعتـــرافُ الـــرُّوحِ والوِجـــدانِ

كلّت مَنَادِيلِي

جَفَّـــتْ دُمُـــوعِيَ أمْ كَلَّـــتْ مَنَـــادِيلي
أمْ صَـــارَ شَـدوُ الغُـــنَا نَـوْحَ الْمَوَاوِيـلِ ؟

تِلْـــكَ الكَمَـــانُ الَّتِـــي أَهْدَيْـــتُهَا نَغَمِـــي
ضَـــنَّتْ بِأوتَارِهَـــا كَـــي لا تُغَـــنِّي لِـــي

هـــذا الزمـــان الـــذي ألقَمَـــتُهُ عُمْـــرِي
قَـــد صَـــارَ يُنكِـــر أنَّ الْمَـــاءَ مِـــن نِيـــلِي

ورْدِي الَّـــذِي صُـــنتُهُ وَالشَّـــوكُ يَلْـــدَغُنِي
الأنَ يَسْـــــخَرُ مِـــــنْ وُدِّي وَتَذْلِيلِـــــي

قَصْـرُ الْهَـوَى شِـدْتُهُ . أحْجَـارُهُ كَمَـدِي
وَاليـــومَ أصْـــحَبُ عُـــمَّالَ التَّـرَاحِـــيلِ

يَـــا بِرْكَـــةَ الْعُمْـــرِ أَدْرِي أَنَّـــني طِـــفلٌ
لا يُتـــقِنُ الْعَـــومَ فِـــي بَحْـــرِ الْـــدرافيلِ

بَـــل أَيـــنَ أَنشُـــدُ كَونَـــا لا يُعَذِّبُنِـــي
مَـا دُمْـتُ أَنـزِفُ مِـنْ كَـونِ الأباطِـيلِ ؟

مَـــالِي أُحَـــدِّقُ فِـــي وَجْهِـــي وَأُنكِرُنِـــي
هَـلْ صَـارَ هَـمُّ الْنَـوَى مَسْـخِي وَتَبْـدِيلِي؟

أَمْ كَيــفَ أَحَيــا وَأطْرَافِــي تُعَانِدُنِــي؟
مَــا أَتْعَــسَ الــرُّوحَ حِــينَ ازدادَ تَحْــويلي

يَــا قَــلْبَ أَيَّامِنَــا يَنْـتَابُنِــي وَجَــلٌ
إذ كَيـفَ تَقسُـو ويَحلُـو مِنـكَ تَضْـلِيلِي ؟

إمَّــا أتَيــتُكَ مَفْضُــوحَا بِمَــا كَسَــبَتْ
عَيْــنِي تُرانِــي ألقَــى فِيــكَ تَــأمِيلِي ؟!

إنِّــي الْمُعَــرَّى وَإنْ سَرْبَلْتُــنِي قِصَصَــاً
هَــلاَّ سَتَــسْتُرُنِي بَعْــضُ الهلاهيــل ؟!

قَلبُ أُمِّي

(٥٣)

لِقَـــلبِ حَبِيبـــتي أُهْـــدي سَـــلامَا
فَـــلا قَـــاسَى وَلا ذَاقَ المَلامَـــا

وَلـــو أَنَّ الأُمُـــورَ عَـــلَى هَـوانـــا
لَكُـــنْتُ حَمَلْـــتُ عَـنْ أُمِّـــي السَّقَـــامَا

وَلَـــو أَنـــِّي أُحَكَّـــمُ فِـــي شُئُـــونِي
لأهْـــدَيْتُ الْحَيَـــاةَ لَـــهَا دَوامَـــا

وَعَيْـــنُك إنْ جَفَانِـــي النَّـــومُ يَومَـــاً
تَـــرَي الْنَّـــوْمَ الْحَـــلالَ لَهَـــا حَرَامَـــا

وَوجْـــهُكِ عَـــلَّمَ البَـــدْرَ التَّسَـــامِي
وَلَـقَـنَـــــهُ الْـمَحَبَّـــــةَ والغَـــــرَامَا

فَـــمَا قَمَـــرٌ أَضَـــاءَ كَـوَجْـــه أُمِّـــي
رَعَـاهَـــا اللهُ لِـــي البَـــدرَ التَّـمَـامَـــا

لَـــهَا صَـــوتٌ تَسَـــرَّبَ فِـــي فُـــؤَادِي
ضَـــيَاءً قَـــد وُقِيـــتُ بِـــهِ الظَّلامَـــا

فَـأَهْدَتـــنِي الْحَـــيَاةَ وَكُـــلَّ غَـــالٍ
وَمَـــــا أَهْدَيْـتُـهَـــــا إِلاَّ كَـلامَـــــا

وَمَـــــا أَدْرِي إِذَا هَـــــلَّتْ عَلَيْنَـــــا
أُحَـيْـيَّـــــهَا رُكُـوعَـــــاً أَمْ قِيَـامَـــــا

أُقَـبِّـــــلُ رَأْسَـــــهَا أَمْ مِـــــن يَـدَيْـــــهَا
وأهْـــــوِي أَلْـثَـــــمُ القَـــــدَمَ احْـــــتِرَامَا

أَدِمْ يَـــــا رَبِ لِـــــي أُمِّـــــي وَزِدْهَـــــا
لِـدُنْـيَـــــاهَا وَأُخْـرَاهَـــــا سَلامَـــــا

جـــزاء

(إن أنـــتَ أكـــرَمتَ الكريـــمَ ملكتَـــهُ)

أو أنـــتَ هادنـــتَ اللـئيـــمَ يُعـــادي

أشـــجَارُ غَـــدرٍ حِـــين تُـــروَى بالـــوفَا

تُلـقِـــي ثِـــماراً مِـــن هـــوَى الأحـــقَادِ

حِـــين اللئـــيمُ تـــضُمُّهُ عَيـــنُ الصَـــفَا

يعمَـــى .. ويســـلكُ شِـــرعَة الحُـــسّاد

أإذا مـــددتُ يَـــدي .. بفَضـــلٍ حَانِيـــاً

قُضِـمَتْ يَـــداي ولا وفَـــاء لـــزادي ؟!

وإذا تَبَسّـــمَ سِـــنّهُ أو وجـهُـــــــهُ

فـالـقلـــبُ مـمـلـــوءٌ بِغِـــلٍ صَـــادِ !

تحـــتَ الرمـــادِ لـظـــىً تأجَّـــجَ إنـمَـــا
يـخـبـــو لـيـــرقُب لحْـــظَة الإفسَـــادِ

وإذا أحـــسّ بضـعـفِـــهِ وهـوانِـــــه
فـالـــوُدُّ نَهْـــجٌ .. والـتـمـــلُقُ بَـــــادِ

وإذا تـنـــفَّسَ قُـــدرَةً أو حُـظـــــوَة
فـعـــلَى الـقـريـــبِ يجُـــودُ بالأصفَـــادِ

دَومـــاً يُبـــادر للذيـــن تـفَضَّـلُـــــوا
لـيُـريـــحَ قَـلـبَـــاً بالـمـهَـالـــك عَـــــادِ

"أعْـطَيـــتُ إنـســـانا وكـلـبَـــا مِنَّـــةً
فالكلـبُ يحفَـظُ .. والخئـون يُعـادي".

عَلَى شَاطِيءِ التَّسَاؤل

أنَـــا وَحْـــدِي بُـعَـــيْدَ البَيْـــنِ
صَـــارَ الشَّـــطُّ مَـرسَـاتِـــي

أُسَـائِلُـــهُ بَـــأنْ يَـحْـنُـــو
فَـأحْـــكِيهِ حِكَـايَـاتِـــي

فَـيَسْمَعُنِـــي وَيَـــرأفُ بِـــي
وَتُـسْعِـــدُهُ مُـوَاسَـاتِـــي

يُـحَدِثُنِـــي خَـلِيلِـــي البَحْـــرُ
عَـــنْ قَـــومٍ أتَـــوْا طَـلَـلِـــي

لِكُـــلٍ مِـنْـهُـــمُ حَـــالٌ
فَسَحُّـــوا مِـــنْ لَـــظَى الْمُقَـــلِ

فَيَـــرْبِتُ فَـــوْقَ صَـــدْرِ الْـــرُّوحِ
يُـذْكِـــــي جَـــــذْوَة الأمَـــــلِ

يُسِـــرُّ الْـبَـــحْرُ فِـــي أُذُنِـــي :
أتَـيْـتُـــكَ مِـــن بِـــلادِ الـــوَاقْ *

لِـتَـــذْرُفَ هَـــا هُـنَـــا وَجْـــدَاً
وَتَـسْـألُنِـــي عَـــن العُشَّـــاقْ

فَـــلا فِـــي الشَّـــطِ مَـــنْ سَهِـــرُوا
وَلا الْـــــمَاءِ الْـمُعَكَّـــــرِ رَاقْ

وَيَـنْصَحُنِـــي بِـــأنْ أنْسَـــى
فَـمَـــا أحَـــدٌ سَيَذْكُرُنِـــي

يَــقُولُ : اذْهَــبْ وَعِــشْ وَاهْــنَأ

فَــــذَا مَـائِـــــي وَذِي مِـنَـــــنِي

كَـفَــــاكَ مِـــنَ الغَــرَامِ الْـمُـــــرِّ

أمْـوَاجَـــــاً مِـــــن الـمِـحَـــــنِ

وإنِّـــــي الصَّـــــاحِبُ الأوفَـــــى

لِـعُشَّـاقِـــــي مَـــدَى الـزَّمَـــــنِ

- بلاد الواق من الأساطير القديمة تعني البُعد

ذِكرَيَـاتِـي

وإنِّـــي حِـــينَ أذكُـــرُكُمْ كَـــأنِّي
أذكِّرُنِـــي بِقَلْـــبٍ ضَـــاعَ مِـــنِّي

وحِيـنَ الـوَجْـدُ يَـغْشَانِـي أرانِـي
أقَلِّـــبُ فِـــي خَيَـالاتِـــي وظَنِّـــي

فـــأذكُرُ أنَّ صَـــوتَكَ كَـــان شَـــدواً
يُـزيـــلُ تَعِلَّتِـــي ويّـفُـــلُّ حُـزْنِـــي

ويَـمْـنَحُـنِـــي جَـــنَاحَاً لِـلـتَّسَـامِـــي
أحَلِّـــقُ فَـــوقَ آهَـــاتِ التَّـجَـنِّـــي

وتُغْرقُنِـــي عُيونُـــك فِـــي ابْتِسَـــامٍ
يُعَاتِـــبُ مَـــا بَـــدا مِـــنْ دَمْـــعِ عَينِـــي

ويَـمْـسَـــحُ فَـــوقَ رَأسِ الحَـادِثَـــاتِ
ويُطْـلِقُ مَـا انْـزَوَى مِـنْ فَـيضِ فَـنِّي

وكَـمْ فِـي العُمْـرِ مِـنْ قَـلْبٍ رحِـيمٍ ؟؟
لِـنَـفْـقِـــدَهُ ونَـغْـــرَق فِـــي التَّـمَـــنِّي

فَفِـــي الجِـــنَّاتِ آمَـــلُ فِـــي التَّـلاقِـــي
عَسَـــى الأشْـــواقُ أنْ تُنْبِيـــكَ عَنِّـــي

البَعْث

ازْرَعِ الأحْـــــــــلامَ فِـيّـــــــا

وَاتْـــــرُكِ البَـاقِـــــي عَـلَـيّـــــا

أحْـيـنِـــــي خَلقَـــــا جَدِيـــــدَاً

بَـاسِـــــمَ الـثَّـغـــــرِ رِضِـيَّـــــا

حِـيْـــــن تَغزُونِـــــي الأمَـانِـــــي

يُـصبِـــــحُ الـمَـيـــــتُ حَـيَّـــــا

حِـــينَ تَـنْـــفُخُ فِـــي رُكَـامِـــــي

يُـبْـعَـــــثُ الإحْـسَـــــاسُ ضَـيّـــــا

عَـــلَّ زَهْـــرَ الـحُـــبِّ يُـلْـقِـــي
فِـــي صَـحَـــارَى الـــرُّوحِ ... رِيَّـــا

رَغْـــــمَ أثْـــــرَاحِ الـلَـيَـالِـــــي
لَـــمْ أكُـــنْ عَـبْـــــدَاً شَـقِـيَّـــا

مِـــلءُ جَـفْـنِـــي دَمْـــعُ عيـنـــي
لَـــمْ يَـعُـــدْ دَمـعِـــي عَـصَـيَّـــا

لَـــم يَـــزَلْ قَلبِـــي رَهِـيـفَـــاً
رَغْـــمَ مَـــا عَـانـــَى فَتِـيَّـــا

فِـــي بِحَـــارِ الـحُـــبِّ أمْضِـــي
أتُـــــرَى عُـــــدْتُ صَبِيَّـــــا ؟

ازْرَعِ الأحْـــــــــلامَ فِـــيَّـــــا
وَاتْـــــرُكِ البَاقِـــــي عَلَـيَّـــا

أعْـطِنِـــي ضَـــوءَاً وَنَـبَضَـــاً
بِـــكَ قَـــد أصْبَـــحتُ حَـيّـــا

سَـفَرِي للهَـوى

لِـي مِـن سُطُـوعِكِ سِرُّ البَـوحِ يـا قَمَـري
سَــيّانُ عِنــدَكِ أنْ تُفنِـــي وأن تَــذَرِي

بَــردَاً رأوكِ وَقَـد أشعَــلتِ لِـــي كَــبِدِي
إذ مُعظَـمُ النَّــارِ مِــن مُستَصــغَرِ الشَّــرَرِ

مَــا إن دَنــوتُ مِــنَ الأحــدَاقِ أرقُبُـــهَا
فَأشـرَقَ البَـدرُ حَـتَّى أن سَبَـى بَـصَرِي

والتَــفَّ سِــحرُكِ بــالأرواحِ يُـؤنِـــسُهَا
هَـا قَــد عَـلانِــي غَـرامٌ فَـانزَوَى كَــدَرِي

يَـا رَبَّـةَ الحُسـنِ مَـالِي فِـي هَـواكِ يَـدٌ
أستَعذِبُ الأسْر إذ أضَحَى الهَوَى قَدَرِي

العَـــينُ تَرمُقُهَـــا والقَـــلبُ يعشَـــقُهَا
والـرُّوحُ مِن حُبِّـهَا تَسمُو عَلى البَشَـرِ

حَـدَّثتُ عَنـكِ صَدِيقِـي البَحـرَ فابتَهَجَـت
أمواجُـــه فَأتَتنِـــي دُونَمـــا حَـــذرِ

وأنـــا أُسِـــرُّ إلـــى الأمْـــواجِ قِصَّـــتَنا
والمَـوجُ يَنشُـدُ مَـا استَخـفَى مِـن الخَـبَرِ

وقُلتُ يا بَحرُ مُذْ كَان الحَديثُ هُنَا
مِن نحو عَامٍ بَدأتُ إلى الهَوى سَفَرِي

سَطَّرُت عِشْقِي دِيوانَاً أرَتِّلُه
وللخَلائِقِ مِا أفصَحتُ عَن دُرَرِي

وعِشتُ أجمَل عَامٍ فِي هَواهُ أنَا
أكَلِّمُ البَدرَ حَتى ذَابَ فِي السَّحَرِ

وَعَشِقَ البَحرُ

يـا بَحـرُ قَـلْ لِـي مَـا جَـرَى لَـكَ مَالَـك
مَـن جَـاءَ بَـعدِي كَـي يُـبَـدِّلَ حَالَـك؟

لا الصُّوتُ صَوتُ المَوجِ .. حِينَ سَمِعتُهُ
أدرَكـتُ أنَّ هُـنـاكَ مَـن أوحَـى لَـك

قَـد كُـنت تَملؤنِـي شُجُونَـاً حِينَـمَا
آتِـيكَ أشكُـو سَامِعَـاً مَـوَّالَك

وَاليـومَ صُوتُـك قَـد تَـقَـافَـزَ فَرحَـةً
وَعَرِفـتُ سِـرَّكَ فَـاتِحَـاً أقفَـالَك

أحبَـــبتَ بَـــعدِ لِـــقاءِ آخِـــرِ مَـــرَّةٍ
مَـــن قَـــد سَـــبَاكَ وورِدُهُ أَهـدَى لَـك ؟

فَاهنَـأ صَـدِيقِي وارتَشِـف بَعـضَ الهَـوَى
العِـــشقُ غَـيَّـــرَ دُنيَتِـــي و مَآلَـــك

لَكِـــن تَذَكَّـــر يَـــا عَـــزِيزُ بَـأنَّـنَـــا
سَنَظَـــلُّ فِـــي شَـــطِّ الغَـــرامِ عِـــيالَك

كَـي يَـدومَ رضاكِ

أمَّـــاهُ .. يُبْهِجُنـــي الكَـرَى بـرؤاكِ ،
إذ لســـتُ أنـشـــدُ غَيـــرَ يـــومِ لِـقـــاكِ ..

مـــا عُـدتُّ أرقُـبُ غَيـــرَ دِفءِ لِقائِـــنَا ،
لِتُظلِّنِـــــي بـحـنـانِـــــهَا عَـيـنـــــاكِ ..

إن كـــان مـــوجُ البحـــرِ باعَـــدَ بيننـــا ..
فالقَلـــبُ يَرسُـــو فـــي شُـــطُوطِ هـــواك ،

والعـــينُ تُغْمـــضُ كُـــلَّ لـيـــلٍ جَـفـــنَها
ليكُـــون إشـــراقُ الشُـــمُوسِ ضِـــياكِ

والـيــومَ عِيــدُكِ جَـــاء يحـمِـــلُ بِشــرَهُ
وَتَـبُـثُّـنِـــــــــي آلاءَهُ كَـفَّـــــــــاكِ

فلتـقْـــبَلي مِنـــــي تَحيـــــةَ شـــــاكِرٍ
لجـميـــلِ صُـنـعَـــكِ دَائِـمَـــا ودُعَـــاكِ ..

ولْيقبَـــلِ المَـــولَى ابْتِهَـــالَ مَشَـــاعِرِي
ليُطِيـــلَ عُمـــرَكِ كَـــي يـــدومَ رضـــاكِ .

تعريــف بالشاعــر

الإســـــــم/ محمد محمد سعد جاويش

تاريخ الميلاد/ ١٩٦٩

دسوق - محافظة كفر الشيخ – جمهورية مصر العربية.

- **عضو عامل باتحاد الكتاب المصري.**
- **صدر له :**

– ديوان (على سلم الطائرة) الطبعة الأولى ٢٠٠٩ شعر فصحى.
– ديوان (بالصوت أم بالصدى) الطبعة الأولى ٢٠١٤ شعر فصحى.
– ديوان (البدء بالتيه) الطبعة الأولى ٢٠١٥ شعر فصحى.
– ديوان (كأني أراكَ لأول مرّة) الطبعة الأولى ٢٠١٨ شعر فصحى.

- **حصل على العديد من الجوائز في شعر الفصحى ومنها:**

– المركز الأول على مستوى الجمهورية في لقاء شباب الجامعات.

– المركز الأول لمراكز الفنون.

– والمجلس الأعلى للشباب والرياضة وشعراء جامعة حلوان.

- تنشر قصائده في الصحف المصرية والعربية.
- له العديد من اللقاءات التيلفزيونية والإذاعية مرفوعة على موقع يوتيوب والساوند كلاود والفيس بوك وغيرها.
- يساهم في الحركة الثقافية بجمهورية مصر العربية ودار الأوبرا المصرية.
- يساهم في التحكيم لمسابقات الشعر الفصيح في أكثر من موقع كان أخرها تحكيم مسابقة الشعر الفصيح لمبدعي جامعة القاهرة ودار الكتب والوثائق المصرية ومهرجان همسة الدولي والعديد من المؤسسات الثقافية الكبرى في مصر والعالم العربي.
- حاصل على بكالوريوس التجارة الخارجية – شعبة محاسبة.
- يعمل الأن مديرا ماليا بإحدى المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية بالقاهرة.
- للتواصل مع الشاعر ت / ٠٠٢٠١٠٠٠٤٠٥٤٥٢

بريد اليكتروني / mohgaweesh@yahoo.com

Facebook / الشاعر محمد جاويش

الفهرس

إهــداء	٥
ومضة النور	٧
أبي	١٣
حديثي للبحر	١٩
فراق	٢٥
أمي	٢٩
جناحاي	٣٧
بالصوت أم بالصدى	٤٣
كلّت مناديلي	٤٧
قلب أمي	٥٣
جزاء	٥٩
على شاطيء التساؤل	٦٣
ذكرياتي	٦٩
البعث	٧٣
سفري للهوى	٧٩
وعشق البحر	٨٥
كي يدوم رضاكِ	٨٩
تعريف بالشاعر	٩٤
الفهرس	٩٧